إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ"

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا {70} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا"

المرء إذا ابتعد عن العلم الشرعي وأصبح الهوى دليلاً له تنقلب عنده المفاهيم ويصبح حاله كم من مريد للخير لا يبلغه والمرء في فسحة من أمره مالم يتخذ الهوى دليلاً له وهي أحبتي في الله في هذه الليلة بإذن الله تعالى

بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية إقامة ندوة بتعزيز الوسطية والأمن الفكري لقاءنا هذه الليلة مع مواضيع تحتاج إلى إنارة لتصبح جلية ..

يُنَوِّرُنَا أَيُّهَا الْحُضُورُ ..

هما الشيخين الكريمين فضيلة الشيخ/د. علي الشبل المدرّس بجامعة الإمام وفضيلة الشيخ/د. ماجد الشويمان القاضي بالمحكمة الكبرى بتبوك

فحياكم الله وحيا الله قبل ذلك الشيخين وجزاهم الله خيرا

واستأذنكم أيها الحضور لنبدأ هذه الندوة المباركة نتجاوز فيها ونتعدى بإذن الله فيها إلى كل ما فيه خير فنبدأ مع فضيلة الدكتور علي جزاه الله خيرا لئيبين لنا مفهوم الوسطية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله المصطفى المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن ساروا على نهجه واقتفى أثره وأحبه وذبح عنه إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد أيها الجمع الكريم أيها الإخوة الأفاضل يا أصحاب الفضيلة من أئمة المساجد والخطباء والدعاة وطلبة العلم فإني أحياكم جميعاً بتحية الإسلام تحية المؤمنين بعضهم بعضاً تحية ملائكة الله لعباده وأوليائه تحية أهل الجنة يوم يدخلونها فيلقون ربهم بها "تحيتهم يوم يلقونها سلام" فسلام الله عليكم جميعاً ورحمته وبركاته

والله اسأل أن يجعل هذا اللقاء لقاء مباركا موفقا .. ينفع الله به المتكلم والسامع وأن يهب من لدنه رحمه وأن يجعلنا وإياكم ممن اجتمع على ذكره فحفتهم الملائكة وغشيتهم السكينة وتنزلت عليهم رحماته وذكرهم الله جل وعلا فيمن عنده ..

أنا مغتبط بأبيها الإخوة بأصحاب الفضيلة بهذا اللقاء اغتباطاً عظيماً حيث دعا إليه ولادة أمورنا وحيث أن موضوعه هذا الموضوع المهم الحساس والجوهري الذي نحتاجه جميعاً وأن نتقف هذا المجتمع والذين تأمون الناس في صلواتهم وتدلون الناس على طريق يوصلهم إلى ربهم جل وعلا وترشدونهم في خطبكم وكلماتكم ومواعظكم ودروسكم فهذا الموضوع الذي دعا إليه الدواعي وتظافرت الأسباب على مناقشته والبحث الفكري وتلمس المنهج الصحيح في تعاطيه وأنتم خير من يتناوله وهذا الأمر ليس من باب الخيرة وإنما من باب التكليف لما أولاكم الله جل وعلا هذه المسؤولية العظيمة وقبل الدخول في هذا المحور الأول الذي أشار إليه فضيلة الشيخ مدير الندوة ومُحاورنا أحب أن أُنبه نفسي أولاً وأنتم أصحاب الفضيلة إلى مسألة مهمة تتعلق بهذا المجلس وهو أنه مجلس ذكر بل ومجلس علم ينبغي أن نجد فيه النية ونجد فيه الإخلاص ونحقق فيه التوحيد أن نبتغي بذلك وجه الله جل وعلا ليكون هذا المجلس رفعة في درجاتنا عند ولننال من ذلك الأجر العظيم الذي رتبته الله جل وعلا على أمثال هذه المجالس ربما أنه حصل من التأكيد الشديد ما حدا ببعض أصحاب الفضيلة أن يأتي لهذا المكان ولكن نحن في مجلس علم ومجلس ذكر ينبغي فيه أن نحسب على الله جل وعلا ليبارك الله لنا فيه ولنعلن فيه أجورنا وليكون مجلس شاهداً لنا يوم القيامة لاشاهداً علينا..

موضوع الوسطية أيها الإخوة كثر الكلام فيه وتُلون في وسائل الإعلام وأكثر من تناوله إنما غلط فيه غلطاً عظيماً والسبب في ذلك أنه تُكلم فيه بغير علم وكل مسألة كموضوع جديد إذا تُكلم فيه بغير علم أتى المتكلمون فيه بالعجائب والدواهي حتى بدا وظهر عند الناس أن الوسطية هوكل وسط بين طرفين وخفا ذلك حتى عند بعض الأمثال من طلبة العلم والدعاة والأئمة والخطباء يظنون أن الوسطية ماكان وسط بين طرفين وهذا خطأ كبير وانحراف جوهري في معنى الوسطية فالوسطية هي الحق والعدل هي الخيار والقصد هي ماأمر الله جل وعلا به فجعله ديناً يتدين بها العباد لربهم هي منهاج الإسلام الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وهي هذا الطريق القويم الذي قال جل وعلا فيه "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً" ...

بماذا تكون هذه الأمة شهيدة على غيرها بالحكم العدل بالقسط بالخيار الذي جعلها الله عزوجل عليه

إذاً الوسط والوسطية هي العدل والخيار لا مجرد ماكان بين طرفين وإلا لوطننا أن الوسطية ماكان وسطاً بين طرفين صار المتكلمون من الأشاعرة الماتوريديّة وسطاً بين أهل السنة وبين المعتزلة وهذا خطأ شائع لا يصح أن يُعتقد ولأن يُقال به وإنما الوسطية هي لزوم منهج الإسلام الذي جاء

به نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم هو الإنطلاق من أصول هذه الملة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة ومادرج عليه صالح سلف المؤمنين

بمثل هذا يتحقق للأمة الوسطية كما في حديث الإفتراق الشهير الذي رُوي من وجوه كثيرة فرواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة عشر صحابياً رضي الله عنهم يقول فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافتترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة "

إلى هذا القدر والحديث بلغ مبلغ التوافر أو على الأقل الإستفاضة ..

قيل من هي يارسول الله؟

فجاء في أصح ألفاظها "من كان مثل ماأنا عليه اليوم وأصحابي"

هذه هي معنى الوسطية وهي العدل والخيار الذي اختاره الله لنا ديناً نتدين به ولهذا قال جل وعلا "وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم"....

هذا من جهة ...

وفي باب الإعتقاد الوسطية من خصائص أهل السنة والجماعة الذي اختصوا بها من سائر الطوائف وهذا مرّ على أذهانكم وعلى مسامعكم في مواطن كثيرة ومنها في عقيدة أبي العباس أحمد بن تيمية المسماة بالواسطية المتلقاة عند أهل السنة قاطبة بالرضا والقبول المجمع على حق مافيهما ويقول فيها رحمه الله "فأهل السنة وسط في باب أسماء الله وصفاته بين الجهمية والمعتزلة ووسط في مسائل الإيمان والدين بين الوعيدية من الخوارج والقدرية وبين المرجئة ووسط في باب الوعد والوعيد بين المرجئة وبين الوعيدية ووسط في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بين الروافض وبين النواصب ووسط في باب القدر بين الجبرية وبين القدرية هذه الوسطية ليست مجرد ماكان بين طرفين وإنما ماكان مستقيماً على صراط الله ومنهاجه الذي أبانه رسوله صلى الله عليه وسلم ..

أحسن الله إليكم جزاكم الله خيراً

نعم تُوجد هناك عدة طرق لإيجاد القاسم أو المتوسط وهو قسمة يظنها البعض أنها تخرج بها وسطية الإسلام فبين لنا فضيلة الشيخ جزاه الله خيراً أن الوسطية هي ماكانت بالكتاب والسنة ليس مايدّعيه أهل الأهواء أو يظنه أصحاب العقول وإنما نأمل من فضيلة الشيخ ماجد حفظه الله ورعاه أن يذكر لنا أمثلة في وسطية الأمة الإسلامية بين الأمم حتى يُدعم الكلام بالدليل فليتفضل جزاه الله خيراً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على خير عباد الله أجمعين محمد بن عبدالله وعلى آله
وصحبه أجمعين

أما بعد

أيها الإخوة الأفاضل أصحاب الفضيلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

اسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعلنا وإياكم هداة مهتدين غير ضالين
ولامضلين كما سألته سبحانه وتعالى أن يجعل اجتماعنا هذا اجتماعاً مرحوماً وتفرقنا من بعده
تفرقاً معصوماً ثم أثنى بالشكر الجزيل بعد شكر الله سبحانه وتعالى لوزارة الشؤون الإسلامية
ممثلة بفرعها العام بمنطقة تبوك وعلى رأسهم فضيلة الشيخ عبدالله المبارك والأخوة العاملين
معه على إقامة مثل هذه الملتقيات التي سوف يكون لها بإذن الله تعالى الأجر الطيب والثمرة
التيانعة.. كيف لا؟

وهذا الملتقيات قائمة على اجتماع أهل العلم والفضل وفرسان المنابر وأمناء الكلمة ودعاة الحق
الذين أنتمنهم الله عز وجل على عقول الناس ودينهم فهم يصدعون بالحق كل جمعة على المنابر
يعلمون الجاهل ويهدون بإذن ربهم الضال ويقيمون بالتوجيهات الإسلامية المعوج من الأخلاق
والسلوك فهذه ثمرة عظيمة من ثمرات هذه الملتقيات ففيها تحقيق لمبدأ شرعي عظيم
وهو الاجتماع ونبذ التفرق قال سبحانه "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا" وقال جل في
ذكره "وَلَا تَنَازَعُوا قَفَنَفْسُلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ" فمضعفت الأمة ونال منها أعدائها وتفرقت إلا بعد أن
ضعف التواصل بين أهل العلم بعضهم ببعض وبين المجتمع كما أنه من الثمار الجيدة من
هذه الملتقيات التقاء الخطباء مع بعضهم والأئمة كذلك وتناقل الخبرات فيما بينهم فيما يخدم الفرد
والمجتمع فيما يصلح حالهم من التوجيه وما يناسبهم من النصيحة كما أن هذه الملتقيات لها أثر كبير
على صوت الحق وقوة شوكته فيما فيه مصلحة العباد والبلاد

فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في هذه الملتقيات وأن يسدد القائمين عليها أنه سميع قريب
أما عنوان لقاءنا بكم أيها الإخوة الأفاضل فهو كما تم الإعلان عنه وهو المنهج الوسطي ومظاهره
ودوره في الأمن الفكري

أيها الإخوة المباركون

إن المقصد الأسمى من طرح هذا الموضوع هو أن الخطاب الشرعي والذي يقوم على جزء كبير
منه خطباء المنابر وفرسانها يجب أن يُمثل هذا المنهج الوسطي الذي ميز الله سبحانه به هذه الأمة
عن غيرها فهو الصراط المستقيم الذي لا إفراط فيه ولا تفريط فهو المنهج الرباني الذي يقوم على
ترك التساهل بأمور الدين وتمييعها وعدم الغلو والإفراط فهو المنهج الوسط ولذا كانت الأمة

الإسلامية وسط بين الأمم في كل شئ في الإعتقاد والتعبد والأخلاق والسلوك والتشريع وقد جاء وصفها بالوسطية في قوله تعالى "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا "

أما ما ذكره فضيلة الشيخ منصور من مسؤولية هذه الأمة وكونها وسطية بين الأمم فقد جاء ذلك مبيناً في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قال "يُدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت قومك فيقول نعم فيقال لأمته هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير فيقول: إني أشهد لك فيقول: محمد وأمته فتشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيداً..

فذلك قوله جل ذكره "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" والوسط هو العدل ولا تكون الشهادة إلا عن العلم وعلما الذي بلغنا عن أمة نوح عليه السلام وغيره من الأنبياء ما ثبت في كتاب ربنا عز وجل إذ أنه عليه السلام قد بلغ أمته وأنذرهم وبلغهم ولذا فنحن نشهد على علم فيه يوم القيامة نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن هم على الحق ظاهرين وثابتين

أحسن الله إليكم وجزاكم الله خيرا

إذاً أمة الإسلام هي أمة الوسط كما قال الله تعالى "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا " فضيلة الدكتور علي بعدما سمعنا عن تعريف الوسطية ومكانة الوسطية والأمة الإسلامية ووسطيتها بين الأمم لعل من أراد أن يقتفي الوسطية وأن يكون من أهل الوسطية له حوادس أولعلنا نسميها خصائص الوسطية فلوتكرمتم وذكرتم لنا خصائص الوسطية جزاكم الله خيرا

كما أني أنبه على أنني أرحب بالأسئلة والمداخلات المكتوبة وكذلك أيضا الشفوية.. للإخوة الحضور ..

الحمد لله.. خصائص أهل السنة والجماعة أوخصائص معاني الوسطية في أهل السنة والجماعة كثيرة حتى أنني عدت فيها لأهل العلم فيها أكثر من ثلاثين خصيصة متنوعة ذكرها العلماء والشراح في كتب العقيدة وكتب الحديث

تميز أهل السنة والجماعة تميز المسلمين الصادقين عن غيرهم سواء من الكافرين من غير المسلمين أوالمتبعين من ذوي الأهواء والبدع ومن أهل المعاصي والفسوق والشناعة ولأن الثلاثين كثيرة فنأخذ منها ثلاث أو أربع والخامسة من عندي وماأريد أن أشق عليكم الخصيصة الأولى من خصائص معنى الوسطية التي خص الله بها جل وعلا هذه الأمة وصارت بهذه الوسطية شاهدة وشهيدة على من قبلها وصار أهل السنة شهداء على غيرهم من المنتسبين إلى الإسلام من أهل القبلة ومن نحى نحوهم

أولاً: أن الوسطية هي العدل والخيار ليست الوسطية وسطاً بين طرفين كما مر التنبيه عليه وهذا معنى مهم جوهرى يا أصحاب الفضيلة أقول ذلك لأنى لمست في وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة خطأ عجبياً وخطأ كبير في تحديد هذا المعنى من معاني الوسطية الذي هو خصيستها بأن تكون عدلاً خياراً كما جعلها الله جل وعلا كذلك

المعنى الثانى أو الخصيصة الثانية من خصائص الوسطية أن أهل السنة والجماعة من خصائصهم أنهم مجتمعون غير متفرقين كما أمرهم بذلك ربهم جل وعلا " وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ " وفي ال عمران " وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا " والأدلة في هذا كافية مستفيضة إن كان في الكتاب أوفى السنة النبوية الصحيحة وأعظم خصائصهم أعني أهل السنة في تحقيق معنى الوسطية هو اجتماعهم .. ولهذا من أعظم معالم اجتماعهم أنهم مجتمعون على دين واحد ليسوا في أديان شتى على منهاج واحد ليسوا في مناهج مختلفة ولهذا في قول الله جل وعلا في آخر الأنعام في آية الوصايا العشرة " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " كما قال ابن مسعود رضي الله عنه " من أراد أن ينظر إلى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ هذه الآيات هذه الآية والآيتين التي بعدها وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم خطأ مستقيماً وخط عن جنباته خطأ وقال هذا صراط الله وهذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ...

أهل السنة من خصائصهم أنهم مجتمعون في دين واحد ومنهاج واحد وعلى إمام واحد ولهذا لا يجوز في أصولهم أن يبايعوا الإمامين فيعطونه صفحة أعناقهم فإمامهم واحد وقيادتهم واحدة وأمهم في الصلاة واحد ولهذا يحرمون إقامة الجماعتين في المسجد الواحد إلا ما استثنى في مساجد الطرقات لمن كانوا مسافرين لماذا؟ لأن هذا يجلي معنى اجتماعهم وعدم افتراقهم وجاء في الأدلة الناهية المحذرة المشددة النكرو والوعيد فيمن فرق دينه وكانوا شيعاً قال الله جل وعلا مخاطباً نبيه عليه الصلاة والسلام (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعاً أَسْتَمْتُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ) قال أهل العلم وهذا خرج مخرج الوعيد لهؤلاء وأضعافهم وإذا كان من خصائص أهل السنة أنهم مجتمعون اسمهم واحد وهو الإسلام وهو الإيمان كما سماهم الله به دينهم واحد وكتابتهم واحد قبلتهم واحد إمامهم الذي يطيعونه في الدنيا واحد منهجهم واحد وصلاتهم واحد إذا لامعنى للإفتراق ولهذا دواعي الإفتراق موجوده حتى بين بعض المنتسبين للعلم يفرق الناس بعضهم بعض، بناء على ظن لا على علم بناء علمنا يظنونوه وهوفي الحقيقة سراب يراه الظمان في اليوم الحار يحسبه شيئاً وهو لا شئ ولذا نزه الله نبيه عن فرق دينه

واسمحو لي أن أدخل في العمق قليلاً مما يشتهر في أوساط متدينين والشباب وعن طلبه العلم أصل التصنيف الذي هو في الحقيقة في معول يتعارض مع هذه الخصيصة التي جعل الله جل وعلا أهل السنة والإستقامة عليها والتفريق له مأخذان إما مأخذ مبني على علم فالعلم مناط بأدلة وهذا لا إشكال فيه فجعل الله المؤمنين حزبه والكافرين أعداءه جعل الله أهل الإستقامة أوليائه وأهل الشنآن والفسق والمعصية والكفر أعداءه وهناك تصنيف للناس على مأخذ حظ النفس التي يدور

على أصل الهوى والجهل في القديم تصنيفات كثيرة في الإنتساب للفرق وفي الحديث انتساب إلى التيار وإلى جماعات وإلى فرق لها أصول سابقة حتى درج ذلك بين بعض الناس فأصبح حلاوة في مجلسه ومع أصحابه ومع قرنائهم فلان تبليغي وعلان سلفي وعلان إخواني وعلان جافي وعلان خارجي وعلان ليس خارجي ينطلق ذلك من مهد الهوى وهذا لم يمض في الدنيا ولا في الآخرة ، في الدنيا قد تطاله العقوبة بالدعاوي المقامة عليه أو بما يكون في النفوس من الشنآن وفي يوم يلتقي الخصوم

عند الله عزوجل ولهذا إتباع الحق يجعل للمسلم حصانة في هذا المنهج الذي هو من خصائص أهل السنة فيجتمع على الحق ولا يتفرق عليه يعتصم بمعتصم الله جل وعلا ولا ينحل منه ولهذا روى ابوداود يأبها الإخوة في معنى الوسطية التي هي الخصيصة حديثاً رواه بإسناد لأبأس به أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه " لأن المنهج منهج وسط

أما الخصيصة الثالثة: أن أهل السنة والجماعة من خصائص وسطيتهم أنهم لا يكفرون أحداً إلا بدليل كما أنهم لا يبدعون إلا بدليل ولا يفسقون إلا بدليل وهذا معنى استقامتهم على هذا المنهج الوسط غيرهم يكفرون بمحض الهوى فعند أدنى خلاف يكفرون أو يبدعون أو يفسقون وهذا قد وقع فيه وللأسف بعض المنتسبين للسنة جهلاً لأنهم ركبوا مركب الجهل ولم يعتصموا بمعتصم العلم والهدى الموروث عن الله تعالى ورسوله الخصيصة الرابعة من خصائص الوسطية أن أهلها مستقيمون متدينون بالكتاب والسنة الصحيحة يظهر ذلك على مظاهرهم في رجالهم ونسائهم في سلوكهم وأخلاقهم وتعاملاتهم وقبل ذلك وأدناه وبعده في تدينهم وعبادتهم لرَبهم جل وعلا فالسنة الغراء محض أعينهم ومرمى مسيرهم لا يتعبدون الله جل وعلا بالأذواق كما يفعل أهل التصوف وأهل الجهالة ولا يتعبدون لله عزوجل بالبدع والمحدثات التي يظنونها علماً كما يفعل أهل البدع وإنما بين أعينهم وحرصهم على قال الله قال رسوله قال الصحابة أولوا العرفان..

الخصيصة الخامسة وأختم بها أن أهل الوسطية من خصائص وسطيتهم لا يظلمون الخلق بل هم أرحم الناس بالناس وأرحم الخلق بالخلق وهذا هو المنهج الذي تدينهم ربهم به وعلمهم إياه نبيهم صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يحبون لإخوانهم الخير يدعون الناس إلى دين الله ويبصرون أهل العمى ليس همه فقط أن يُبرئ ذمته وإنما أن يهدي الله به هذا الظالم

كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيحين لعلي رضي الله عنه حين بعثه حاملاً راية الجهاد الذي يتضمن إزهاق النفوس وإراقة الدماء إلى أخصب عباد الله اليهود عليهم لعنة الله

ماذا قال لهم أمض على رسلك أي امش المشي المطمئن الواثق بالله لماذا لأنك عندك الخير عندك عوامل الثقة

امض على رسلك حتى تنزل بساحتهم حتى تدعوهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه وحق الله تعالى فيه أن يعبد وحده لا شريك له فإنهم أجابوك لذلك فأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى قال فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم أي خير لك من عرض هذه الدنيا لأن حمر النعم

خيرها للعرب الذي مثل به الرسول صلى الله عليه وسلم لحمر النعم للعرب بذلك المقام وهذا يدل على أنهم أرحم الخلق بالخلق يحرصون على هدايتهم ويحرصون على رفع الظلم والجهل والهوى عنهم وهذا تطبيقه أيها الإخوة إذا وقع في المنكر أو المعصية أوفي الخطأ أوفي الزلل أخوك وقريبك وأبوك كيف تحب أن يعلم وأن ينصح بشدة أو يلين برفق أو يعنف طبق هذا مع أبعدين كما تحب أن يطبق مع الأقربين

أحسن الله إليكم

إن من يعيش بالوسطية يعيش بإستقرار واطمئنان بل إنه لايشقى بغيره وذلك لأن الوسطية هي المنهج الذي قضاه الله عزوجل ولذلك كان منهج السنة والجماعة من أفضل بل هو المنهج الصحيح وذلك لإختيارهم المنهج الوسط ولعل الشيخ ماجد رعاه ربي أن يُبين لنا وسطية أهل السنة والجماعة

الحمد لله إن أهل السنة أيها الإخوة والجماعة وسط أي عدول خيار بين طرفي الإفراط والتفريط فهم وسط بين الفرق المنتسبة للإسلام كما أن أمة الإسلام وسط بين الأمم تظهر وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق المنتسبة للإسلام في أمرين:

الأول: باب الأسماء والصفات والأمر الثاني: فيما يتعلق بأفعال العباد فأما ما يتعلق في باب الأسماء والصفات فهو كما ذكرها الشيخ علي في أن أهل السنة وسط بين المعطلة من أهل الجهمية ومن على شاكلتهم ووسط بين أهل التمثيل المشبهه

فهم يثبتون لله أسمائه وصفاته التي سمى بها نفسه وسماه بها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ووصف بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم يثبتونها على الحقيقة لكنه يُفوضون في الكيفية فيثبتون أن لله يداً وأن له عيناً سبحانه حقيقة كما يليق بجلال الله وعظمته ولا يلزم لإثبات الحقيقة التشبيه البتة والأمر ظاهر كما تظهر وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق المنتسبة للإسلام في أفعال العباد والمشبهة فأهل السنة قالوا إن للعبد اختياراً مشيئةً وفعلاً يصدر منه ومحاسب عليه لكنه لا يفعل إلا بمشيئة الله عزوجل وهناك من أنكر مشيئة الله عزوجل وقال: إن العبد يفعل وأنكر مشيئة الله وهناك من أقر فعل العبد ومشيئته فتوسط أهل السنة والجماعة على حد قوله تعالى "وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" كما توسط أهل السنة والجماعة وظهرت وسطيتهم في موقفهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم له وتوقيرهم وكف الألسن عما حصل بينهم وتوقير آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لانتفاوت في أحد منهم بل

موقفهم الموقف الوسطي الذي لا إفراط فيه ولا تفريط الذي يحفه التقدير والإحترام لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسأل الله تعالى أن يهدينا وإياكم الصراط المستقيم

أحسن الله إليكم

وقبل أن نكمل في موضوع الوسطية هل هناك أحد لديه مداخلة ويريد أن يشارك ...

الأمن مطلب بل إن إبراهيم عليه السلام سأل ربه الأمن قبل كل شئ "رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ"

والأمن كل يبحث عنه وهناك أنواع للأمن كأمن عقدي وأمن ديني وهناك أمن فكري فبودنا أن فضيلة الشيخ الدكتور علي يعرج على الأمن الفكري في تعريفه جزاه الله خيرا

أنا مازلت يا إخواني أريد أستمع لأصواتكم ماودي حنا نصير متكلمين وانتم من يستمع

مداخلة:

في بعض الفرق مستخف في السنة تجعل السنة جانباً وتزعم أنها تعيش مع القرآن فقط وطبعاً مدخل هذا السؤال أنه ليس من باب الوسطية فضيلة الدكتور علي

أنا شاكر سؤال أخونا جزاه الله خير لأنه له علاقة بالندوة من جهتين من جهة الوسطية ومن جهة الأمن ، الأدلة يا إخوان في القرآن والسنة على إعتبار شأن الأمن أدلة كثيرة منها ماسمعتهم من دعاء إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وفي آية النحل في ضرب المثل في القرية الآمنة المطمئنة ولاحظوا كيف قدم الأمن على غيره وفي سورة البينة في قريش امتن الله على أهل مكة وغيرهم أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ولا يمكن أن يستقر الإنسان في معيشته وفي عبادته وفي نفسه حتى يأمن هذا أمر مسلم فطري والأمن أنواع هناك أمن غذائي والآن الدول والشعوب والمنظمات العالمية الرسمية وغير رسمية تتداعى إلى تحقيقه هناك أمن مائي يسبب مشاكل بين الدول قد سمعتم في الأخبار مايتعلق بتحديد الحصص في نهر النيل ومشكلة مياه نهر الأردن وهذا أمن مائي وعندنا نحن المياه الجوفية والدعاوي الكثيرة من الجهات المسؤولة في وزارة المياه والكهرباء وغيرها إلى الإقتصاد في إستخدامه هذا أمن مائي ، هناك أمن عسكري وأمن سياسي وأمن صحي أعظم ذلك وأهمه الأمن الديني الذي هو أمن عقدي وماينتج عن العقدي وهو الفكري ونسب الأمن الفكري ولأن الفكر نتاج ما يكون في عقيدة الإنسان من خير أو من شر وإلا الحقيقة أن يُسمى الأمن العقدي لأن العقيدة هي المحرك الرئيس للإنسان فيما يفعل ومايذر فيما يأتي وما لا يأتي لأن اعتقاد الإنسان في كل أمر وهو مانعقد عليه قلبه هو المحرك له وهؤلاء الذين خرجوا على جماعة المسلمين مالذي دعاهم إلى ذلك؟ ليس مجرد تشويش في أذهانهم وإنما أمر عقد في قلوبهم انعكس على أفكارهم ولهذا تداعى له الغيورون والناصحون وأمثالكم إلى تحقيق الأمن الفكري

الذي هونتاج الأمن العقدي والذي عظمه الله عزوجل في قوله على لسان إبراهيم الخليل كما في آية الأنعام في سياقاتها "الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ" لماسمع الصحابة رضي الله عنهم عظم ذلك عليهم جداً وقالوا يارسول الله وأينا لم يلبس إيمانه بظلم ظنوا أن مطلق الظلم المشتمل على المعصية والكبيرة ونحوه قال صلى الله عليه وسلم ليس الظلم الذي تذهبون إليه، إنه ما قاله العبد الصالح-يشير إلى مقالة لقمان لما وعظ ابنه في قوله الله عزوجل "وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"

أعظم الظلم الشرك بالله لماذا؟ لأنه عدل عن حق الله وصرفه لغيره كما تقرأون في أول الأنعام بسم الله الرحمن الرحيم "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ" كيف؟ عدلوا وهم أظلم الظالمين عدلوا عن حق الله فصرفوه لغيره عدلوا عن حق الله فصرفوه لماذا؟ لغيره من المعبودات كما هو مشهور فلان عدل الماء يعني صرفه من وجهة إلى وجهة أخرى وهو أظلم الظلم ..

الأمن الفكري ياإخواني هو الأمن الذي يصون الإنسان عن أن يُسئ ظنه أولاً بربه ثانياً بدينه ثالثاً بكتابه رابعاً بولاية أمره، ولاة الأمر السلفان الولاية الذين لهم في أعناق الناس بيعة توجب لهم عليهم السمع والطاعة بالمعروف لاخيرة لنا فيها ليس الأمر مردّه إلى هواك وإلى شهوتك حين أعطاك سمعت وإن منعك لم تسمع وإنما تتعبد الله جل وعلا به ، السمع والطاعة لأهل العلم بمايبيّنونه ويوضحونه من معاني كلام الله لأنهم ولاة أمور لإبانة دين الله عزوجل هذا الأمن في العقائد المنعكس على السلوك وعلى الأيدي وعلى اللسان وعلى الأفكار هذا الأمن أعز المطالب لأنه ناشئ عن الأمن العقدي على دينك وعلى عقيدتك التي تتدين بها لربك وتعامل بها خلق الله وعباد الله ..

لمادرج على شبابنا واستغفرالله من التعميم لمادرج على بعض شبابنا وبعض المسلمين بسبب أنهم خلّوا من العلم خلّوا من معاني الإعتقاد الصحيح درجت عليهم شبّهات أورثت في قلوبهم اعتقادات ثم شوشت أفكارهم حتى أن بعضهم واذكرلكم تماذج مماوقع لنا ، بعض هؤلاء كان يعتقد أن أباه وجده كانوا كفارا لأنه أشرب تكفير المجتمع بولاته وعلماؤه ، في جريدة هذا اليوم أتصفحها وإذا رجل في العراق قتل أباه لأن أباه يعمل مترجم ماجاء هذا لإلماشوش اعتقاده وانعكس على فكره أن هذا كافر وأبوه الذي أوجب الله عزوجل عليه أوجب الواجبات في بره وتوعد بعقوبه حتى لومجرما لأن الله تعبد العباد بأن يبّروا آبائهم ولوكانوا مشركين ولوكانوا كافرين" وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" "وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا" ومع ذلك أوصله سوء الأمن وضعف الأمن أو انعدام الأمن في اعتقاده ومانشأ عن فكره إلى أن يقتل أبيه هذا ياإخواني أمرعظيم وهو الذي أخرج بعض شبابنا من بيوتهم من أحضان أهليهم ومن قبائلهم ومجتمعاتهم إلى أحضان أعدائهم فكانوا أدوات تحركهم هذه الجهات المشبوهة الموبوءة من أعدائنا تحركهم وتجعلهم معاول هدم في بلادكم ومجتمعاتكم ..

سأعطيك مثل واسمحو لي بتكلم بالعامية لو الإنسان منكم عنده غنم وأراد يرعها وراح نام تحت الشجر والغنم بعيده 200 متر لوبيهششها بيده تتهشش؟ تتحرك ياإخوان؟ هوسهى بالأمر حتى يلحقها بالعصا أوبالحصا أليس كذلك؟ هذه وهي غنم.

من شبابنا على بعد آلاف الأميال يُحركون بالريموت كمنترول موبذا واقع؟ حاصل ولا موبحاصل ياإخواني؟

من على بعد آلاف الأميال فالغنم والبهائم أعزكم الله أصح عقولا وأدرى في مصالحها من هؤلاء لماشوشت عقائدهم فانعكس ذلك سوءا في أمنهم ، يحدثنا شيخنا شيخ بن عثيمين وهذا أمر استفاض عند مشائخنا وعند كبار السن منا عن أمر عندنا في بلدنا في عنيزة في القصيم يقول الشيخ رحمه الله كان في زمن ماضي قبل أن يستنتب الأمن وهذا من نعم الله علينا التي يجب أن نشكرها ونعلنها ظاهرا وباطنا "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ" كيف كان الناس وكيف صرنا ومازلنا وإياكم نتفياً ظلال أمن في أوطاننا ورغد في عيشنا وكرامة في أنفسنا يمكن لو يظهر أجدادكم من قبورهم ما يحسبون أنكم الا في الجنة لستم في الدنيا ..

يخبرنا شيخنا رحمه الله وغيره أنهم كانوا يستوحشون أن يخرج الرجل من عنيزة إلى بريدة وما بينهم عشرين كيلو إلا والبندق معه ومعه من يحمونه من قطاع الطريق ومن مشوشي هذا الأمن ، في بلادكم هذه ونعم الله علينا كثيرة ما حنا بمجتمع ملائكي لكنه في هذه البلاد يخرج ابنك معه 500 زرقا ولا.. لا ياإخوان؟ يذهب للبقالة للسوق يتقضى ويرجع أليس كذلك؟ يخرج الرجل ويسافر من تبوك إلى جازان من مدينة إلى مدينة وهو عياله ما يخاف إلا الله ما كان هذا ليكون لولا أن من الله علينا بتحكيم شرعه والتحاكم إليه والاجتماع على إمام واحد يقودنا فيه علماء يسوسنا ولادة أمور مطمئنون لما تفتيانا ظلال هذا الأمن بشرع الله عزوجل الذي تعبدنا الله بها في مكة وفي المدينة حتى في المواسم لما يجتمع الحجيج والعمار يذهب صاحب الدكان يضع قماش ولأحبل ولأشبك على محله ويصلي ويرجع موبذا واقع ياإخواني؟ أنا يوم أحاكمكم في سنة من السنوات انتدبنا في برنامج خادم الحرمين للإمامة في أمريكا خرجنا الساعة 2 في الليل من الفندق إلى محل نأخذ منه سحورنا في اول رمضان وقارنوا بين هذا وبين 500 الزرقا .. استرسل مع الكلام الشعبي يا شيخ عبدالله اصحاب الفضيلة هذا يناسب ولا...؟

نزلنا الساعة 4 أو 2،30 الفجر والشوراع فاضية وما فيها الإسيارات المرور مرور الأمن .. إلى مكان ملحق بمحطة وقود فيه بقالة مفتوحة بتسحر أناوز ميلي من أصحاب الفضيلة لابس لبس أسود لأن الوقت براد في يناير برد لابس لبس أسود والقبوع اللي علي أسود وكان من توفيق الله أن اللي في المحل رجل مسلم هندي أصله مسلم أخذنا حاجتنا تقريبا ب 16 دولار أو 10 اونحوها .. نسيت .. لعام 1416هـ أردت أتجمل وأحاسب عن زميلي فأخرجت من مخباتي 100 دولار مابعد صرفتها فأعطيتها إياه فرجع الرجل إلى الجدار رافعا يديه ، زميلي هذا كان مدرسا في المعهد التابع للجامعه هناك نهرني بقوة وأمرني أن أدخل المبلغ في جيبي وقال اخرج فتكلم معه

بالإنجليزية وأعطاه قيمة سحورنا واعتذرمنه وقال هذا أول مرة يأتي هذه البلاد فاطمأن .. أنا شذني هذا الموقف سبب ذلك ياإخواني أن هذا الرجل لوكان عنده في الصندوق صرف 100 دولار يستسلم خذها ولاتدبجني ظناً منه أني سأذبحه في عاصمة أكبر دولة في العالم .. وعيالكم يطلعون 500 الزرقا و200 الحمرا لايششون إلاالله عزوجل .. وُجِدَت مظاهرلماقصرنا في حفظ هذا الأمن وتقاصرنا فيه وغلب علينا الدعة ونشأ من ناشئتنا خصوصا من شبابنا من لايدرك كيف كان الناس وكيف صاروا؟ وهذا من دواعي ومن أهمية ملاحظة هذا الأمن في عقائدنا الذي ينشأ في أفكارنا وفي مفاهيمنا وفي ألسنتنا وبالله التوفيق ...

اللهم احفظ علينا أمننا وقبل ذلك ديننا وعقيدتنا ياذا الجلال والإكرام

سأل الأخ سؤال ماأجبنا على سؤاله ..سم..اي نعم .. سأل أخونا عن من يأخذونه بالأدلة من القران وهي فرق هؤلاء يسمون زورا الآن بالقرانيين وأقول وعلى جهة الحكاية بالقرانيين يقولون نأخذ من كلام الله فقط هذه الفرقة الموجودة الآن في الهند وفي الباكستان ولهاوجود قوي في أوروبا وغربي أمريكا ناظرنا بعضهم في غرب كندا هؤلاء أصولهم الخوارج الذين قالوا ماوجدنا في كتاب الله أخذناه حسبنا كتاب الله قال عمررضي الله عنه وهذه ياإخواني في أصول الخوارج بعض الناس يظن الخوارج أصولهم فقط في الخروج عن جماعة الملمين هذا أهم أصولهم الخروج على الجماعة وتكفيرصاحب الذنب لأنهم لايفرقون بين الكبيرة والصغيرة ،صاحب الذنب عندهم كافر.. من أصولهم إنكارالسنة قال عمررضي الله عنه لألفين رجل متكئا على أريكته يقول ماوجد في كتاب أخذناه ومالم نجده في كتاب الله ودعناه آية الرجم قرأناها وحفظناها وعلمنابها ثم رُفعت لأن الخوارج ينكرون حد الرجم تطوّرالمذهب حتى انتسب إليه بعض الأعاجم بمايسمى أننا لاناخذ إلامن القران فقط ولانلتقت إلى غيره لأن همهم وقلوبهم ضعفت عن تحصيل العلم بالسنة وتمييزصحيحها من ضعيفه فأرادوا قصرالطريق برد السنة ولم يستطيعوا أن يتعبدوا لله عبادة إلابالرجوع إلى السنة لن يستطيعوا أن يصلوا ولايصوموا ولايزكوا ولايبرّوا آبائهمولايتعاملوا إلابالرجوع إلى السنة ..

جمعني مع أحد كبارهم وأحد أصولهم من بلاد الهند وهوطبيب ومتخصص بالأعصاب ومع ذلك يقول بمذهب القرانية فقلت له بين لي أوقات الصلوات الخمسة في القران مع إنها موجودة في القران الصلوات الخمسة موجودة في آيات القران متناثرة لكنه ماعرفها لأن هؤلاء أجهل الناس في القران وبالتالي جهلهم بالسنة ثم القران هوالذي قال الله جل وعلا فيه "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا" وهوالذي قال جل وعلا فيه" وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ{3} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ " وهذا مماخشاه من مجانية هذا الصراط المستقيم بهذه السبل بدعوى أن ماوجدنا في كتاب الله أخذناه .. نقول كذبتهم وأخطأتم وضللتم فإنكم لم تسمعوا لكلام الله ولم تأخذوا به أتينا على جواب سؤالك ياأخانا ..؟

جزاكم الله خيرا ..نعم..

أحسن الله إليكم .. كان الجواب قضاءً ليس أداءً .. طيب حضرات المستمعين هناك مظاهر ونعود للوسطية هناك مظاهر للوسطية حبذا أن يبينها لنا وللجميع فضيلة الشيخ ماجد جزاه الله خيراً

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: ظهرت وسطية هذا الدين العظيم في تلك القصة التي رواها أنس بن مالك رضي الله عنه حينما قال جاء ثلاثة نفر إلى بيت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونهن عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العبادة فأجابتهن إحدى أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه كان يصوم ويفطرو ويتزوج النساء وينام ويقوم فتعجب ذلك نفر الثلاثة من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم ثم برروا موقفهم قائلين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عُفِر له ماتقدم من ذنبه ثم انصرفوا وقال كل واحد منهم أما أنا فأصوم ولا أفطر وقال الآخر أما أنا أقوم ولا أنام وقال الآخر أما أنا فلا أتزوج النساء فلما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فقال: إني أصوم وأفطر وأنام وأقوم وأتزوج النساء ثم ذكر قاعدة عظيمة تُبين المنهج الوسطي وهو قوله عليه الصلاة والسلام فمن رغب عن سنتي فليس مني هذا مثال عظيم يبين منهج الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالتعبد والتمسك كما يبين منهجه عليه الصلاة في حياته وسلوكه وهو مثل عظيم يكفيننا عن كثير الكلام الذي يجعلنا إن أطلنا فيه يُنسي أوله آخره نسأل الله جل وعلا أن يجعلنا ممن يهتدي بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يُوفقنا لكل خير والله تعالى أعلم وأحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد جزاكم الله خيراً..

هذه مداخلة من فضيلة الشيخ محمد خطيب جامع صلاح الدين لماذا حين يُطرح موضوع الوسطية لا يُتناول فيه جميع الجوانب في الغالب لا يؤخذ إلا جانب واحد وهو التطرف والغلو أما الجانب الآخر وهو التساهل والتفريط فإنه قلماً أن يتناول ذكر ذلك، انتهى بتصرف ..

فماتعليقكم فضيلة الشيخ د. علي ..

ما أشار إليه فضيلة الشيخ محمد بسؤاله صحيح وهذا واقع والجواب عن لماذا؟ لأن الذي يتناول هذا الموضوع في الغالب الأعم ليسوا من أهل الشأن إنما صحفيون متعالمون أنصاف متعالمين متقيقهون أما إذا نظرت إلى معالجة أهل العلم لهذا الموضوع فيعالجونه من الجهتين في التشدد وفي التحلل في الغلو وفي التساهل وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه ولهذا أورث هذا للأسف عند بعض هؤلاء استفزازاً واحتقاراً لغيرهم وسخرية واستهزاء بالمؤمنين والمستقيمين وبأهل العلم أورثت نوعاً من أنواع التشدد والتفريط هذا إذا نظرنا إلى أسباب هذا الموضوع وإلا فأمر الوسطية يُنظر فيه للتشدد كما يُنظر فيه لماذا؟ للتحلل يُنظر فيه للغلو كما يُنظر فيه للتساهل وهو صراط الله جل وعلا ودينه ، بين هذا وهذا ثم يأتي أيها الإخوة أحياناً يُغلب جانب على جانب لإعتبار الباعث والسبب كما قال أهل السنة في أن المؤمن يسير إلى الله جل وعلا بجناحين جناح الخوف وجناح الرجاء لكنهم قالوا في حال الصحة يُغلب جانب الخوف لئمنعه ذلك ويحجزه عن الوقوع في

المعاصي أوتضبيع الفرائض وفي حال الموت والإحتضار يغلب جانب الرجاء أخذاً بالأدلة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه أما يؤخذ بجانب ويترك الجانب الثاني فإن هذا ليست طريقة أهل العلم وإنما طريقة المتعلمين الذين يعاينون هذا الأمر وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء وذهاب العلماء يكون بالموت ويكون أيضاً بتغييبهم عن موطن التأثير فإذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤوساً جهلاً لا بد للناس من قيادة لا بد للناس من توجيه إذا غُيب العلماء إما غُيبوا بالموت والموت قضاء الله جل وعلا لا مفر منه أو غُيب العلماء عن أماكن التوجيه للشبيبة للناس للصغار للكبار أو حُجروا في زاوية واحدة وهي الحلال والحرام أو كما يقول بعضهم في الحيض والنفاس وتُرَكوا عن نوازل الأمة ومدلهماتهم وقال خذوها ممن يعرف في هذه الأمور يعرف في السياسات يعرف مشاكل العالم هذا نوع من أنواع التغييب لهؤلاء العلماء فإذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤوساً جهلاً ..

ايش النتيجة فسئلوا فأفتوا بغير علم وهذا الضابط الفارق بين العلماء وبين غيرهم فأفتوا بغير علم والنتيجة أنهم ضلوا في أنفسهم وأضلوا أيضاً وهذا كما ترونه الآن أصبحت وسائل الإعلام أعظم ما يكون تأثيراً على الناس بل زاحمتكم أنتم أصحاب الفضيلة أئمة المساجد وخطبائها وطلبة العلم والدعاة ربما إن الناس يتلقون من وسائل الإعلام مرئية في القنوات أو مواقع الانترنت مسموعة مقروءة أكثر مما يتلقونه منكم في خطبة جمعة أو في درس أو في محاضرة وهذا مما يحتم أهمية المدافعة مدافعة الشرب الخير الذي أولاكم الله عز وجل إياه وكان من جراء ذلك مثل هذه اللقاءات التي تستحث بها هممكم وتوجب علينا وعليكم مضاعفة الجهد إيراً للذمة أولاً ونصحاء للعباد لأن هذا من ديننا الذي تعبدنا الله عز وجل به وإياكم وبالله التوفيق ..

أحسن الله إليكم

كلُّ يدعي الوصل بليلي وليلي لأتقر لهم ذلك

الإرهاب كلمة ديدن حولها كثير من الناس بل كثير من المجتمعات فهلاً فضيلة الشيخ د. علي من صورة جلية توضح لنا الإرهاب وحدوده ..

هذا الموضوع موضوع الإرهاب هو أكثر مما يتناول الآن في هذا الصدد في وسائل الإعلام وفي حديث الناس حتى انصبغ الكثيرون بما يصبغ به من خلال القنوات والمواقع وغيره بل نقولها بصريح العبارة ألبسنا بالإرهاب ثوباً لم نصنعه وإنما صنُع لنا وألبسنا إياه غصباً، هذا الموضوع له جذور جذوره العلمية التحريرية لهذا المصطلح وتطبيقاته الكثيرة والدعاوى التي تُقام بإتهام من يقوم بعمل من الأعمال أنه إرهابي أو مُرهب أو نحو ذلك أذكر لما بحثت هذه القضية قضية الإرهاب وعلاقته بالغلو قبل عشر سنوات اللي تجمع لي من تحديدات ومصطلحات الجهات العالمية في مراكز أبحاثها ودراساتها ومنظماتها أكثر من 136 تعريف بالإرهاب وقاسمهما المشترك أنهم يلبسون الإرهاب على من لا تشتهيه أنفسهم أو مذاهبيهم أو عقائدهم أو دياناتهم .. فانتبه لذلك أهل العلم

فحظروا هذا المصطلح وفي جلسة مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في الرابطة في مكة المكرمة في دورتها 16 في مكة في شهر ذي القعدة عام 1423هـ حصل مباحثته بين أهل العلم في هذا المجتمع في تحديد معنى الإرهاب وتكامل ذلك بما صدر عن هيئة كبار العلماء في جلستها التي عُقدت قبل شهرين قد زُود أصحاب الفضيلة الخطباء بهذا التحديد أليس كذلك شيخ عبدالله؟ هذا التحديد بمعنى الإرهاب حتى لا يلعب علينا غيرنا وخصوصاً أعداؤنا ومن به غل وشنآن علينا يقول أهل العلم في تحديد معنى الإرهاب المنبثق من أصوله الشرعية الإرهاب هو العدوان الذي يُمارسه أفراد وجماعات أو دول بغيا على الإنسان في دينه ودمه وعقله وماله وعرضه وش الخمس هذه؟ الضروريات الخمس شوفوا كيف العلماء وظفوا كليات الإسلام وقواعده العظام بهذا المعنى وما يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان في ماله أو دينه أو عقله أو عرضه أو دمه ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحراية وأرجع إلى الأصل إلى آية المائدة "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ" وما يتصل بصور الحراية وإخافة السبيل وقطع الطريق وكل فعل من أفعال العنف أو تهديد يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرمتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق، المرافق هو ما كان مُشاعاً بين الناس ينتفعون منه مورد ماء، منشآت نفطية منشآت عسكرية، مدارس، مستشفيات، هذه كلها مرافق في تحديد المصطلح أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر وكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله عنها، نهى الله سبحانه وتعالى عنها المسلمين حيث قال جل وعلا "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ" وقال جل وعلا " وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ " هو تحديد الإرهاب بالمعنى الشرعي المنضبط لا بما يلبسونا إياه أعداؤنا ولهذا الإرهاب يمكن أن نحصره بمعنيين إرهاب مشروع شرعه الله ديننا لنا وإن تخاذل امامه المتخاذلون وإن خنع أمامه المستكينون وهو إرهاب أعداء دين الله بالجهد في سبيله لمن وقف حجر عثرة أمام دين الله أن يبلغ الناس، الجهد ما شرع لمجرد سفك الدماء كما يظنه بعض الناس جهلا منهم أو استهجانا وحنقا على الدين وأهله الجهد إنما شرع لمن وقف حجر عثرة فأما ما لم يقف حجر عثرة فإنه لا يجاهد ولا يُقاتل ألم ينهانا ديننا عن قتل المرأة وعن قتل الراهب وعن قتل الوليد لماذا؟

لأن هؤلاء لا يقاتلون فإذا قاتلوا ووقفوا حجر عثرة فعندئذ ذهب حرماتهم ولهذا سماه الله إرهابا مشروعاً كما في قول الله جل وعلا في آية الأنفال "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ" هذا الجهد في سبيل الله لمن وقف حجر عثرة فتخويفه لأنه منع من دين الله وتوحيده وشرعه أن يصل للناس، إرهابه وتخويفه مشروع، أما الإعتداء على الأمن على المظمن فإن هذا محرم في ديننا ولو كان على غير أهل ملتنا لماذا؟ لأنه ظلم والظلم قد حرمه الله على نفسه أولاً وعلى خلقه جميعاً كما روى مسلم في الصحيح من حديث أبي ذر

رضي الله عنه قال :قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عزوجل:يعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ..

النوع الثاني: ارهاب مذموم قبيح ممنوع مشدد في تحريمه وهو ما سمعتم في تخويف الأمنيين المطمئنين في قاعدة عظيمة ذكرها أهل العلم في أنواع الناس من حيث دمائهم ، الكفار من حيث الدماء ستة أصناف الصنف الأول:الكافر المرتد المسلم الذي كان في الأصل مسلماً ثم ارتد عن الإسلام بأحد أنواع الردة قولية أو فعلية أو اعتقادية وش حكمه .. حكمه أنه ينفذ فيه حكم الله والذي يقوم به القضاة وينفذه ولي الأمر، لما جاء في الصحيحين من قوله عليه الصلاة والسلام: "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث التارك لدينه المفارق للجماعة والنفس بالنفس والثيب الزاني" هذا المرتد .. ولا يقوم بتنفيذ الأمر عليه إلا ولي الأمر عند الحكم عليه بالحكم الشرعي الصادر من أهله المعترين شرعاً وعلماً ..

النوع الثاني: الكافر المستأمن وهو كافر غير مسلم أتى إلينا فأعطاه المسلمون الأمان وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أبنائهم لا يجوز أن يرهب ولا يخوف ولا يروع لأن له الأمان ولأن تخويفه وإرهابه غدر بما أعطيناه من الأمان

النوع الثالث: الكافر الذمي وهو من أعطى جزية عن يد وهو صاغرو قبلها منه المسلمون من خلال ولي أمرهم لأن هذا لا ينضبط إلا بذلك فإذا أخذ ولي الأمر منه الجزية وجب علينا عدم ترويعه بل عظم حرمة دمه

النوع الرابع: الكافر المعاهد الذي أعطي عهداً والعهد بأنواعه: الفيزة عهد سواء فيزة الإقامة أو تر.....

ومن المعاهدين السفراء والممثلين لدولهم والملاحق وأمثالهم إذا أعطوا عهداً بمختلف أسمائه في كل زمان ومكان فيجب أن يرضى لهؤلاء العهد ولهذا إشتد الوعيد وعظم النكير على من قتل هؤلاء المعاهدين وأخافهم وفي صحيح البخاري من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قتل معاهداً (له عهد) لم يرح رائحة الجنة" مع أنه غير مسلم لكنه بقتله إياه ظلمه وقهره وغدر بدينه وعهده

النوع الخامس من هؤلاء الكافر الغير مقاتل كالمرأة في بيتها والعامل في مصنعه والمزارع في مزرعته والراهب في صومعته ، لا يجوز أن يُقتل ولهذا تواتر عنه عليه الصلاة والسلام إذا بعث سرية أمرهم أن لا يقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا راهباً وفي سنن أبي داود بإسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى الغزوات رأى الناس قد أطلوا فقال ما هذا؟ قال امرأة مقتولة فقال عليه الصلاة والسلام وقد غضب كأنه رمي في وجهه حب الرمان ما كان لهذه أن تُقتل وفي رواية ما كان لهذه أن تُقاتل لأن ديننا ما جاء بسفك الدماء ولهذا قال الله تعالى في جنس

هؤلاء الذين ماحملوا السلاح علينا ولا أعانوا عليه "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ
وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" إذا هذه الأصناف
السته من غير المسلمين يجب أن لا يبرؤ عوا ولا تنتهك حقوقهم ولا يخوفوا وهذه كلها من معاني
الإرهاب، قد يظن بعض الناس في حديث لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام فإذا لقيتموهم في
طريق فاضطروهم إلى أضيق قد يفهم بعض السذج ووجد هذا من بعض الشبيبة يا إخوان بسبب
قلة العلم أوزواله بسبب استحكام الهوى أو الشبهة التي يضيع معها الحق فيظن مافي نفسه حقاً
كما قال الله جل وعلا "أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ
فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ" ليس معناها وأنت ماشي تشوف كافر
تحده في الطريق حتى يصدك لا يفهم هذا إلا سيء الفهم سقيمه أما معناها أنك لا تعزّه وتقدمه في
الطريق لأجل دينه لكن ليس معناه أن تعتدي عليه وتظلمه لأن الظلم مستقر تحريمه في شرعنا
وعلى شرع من قبلنا ولهذا ذكر العلماء أنه مما اتفقت عليه الشرائع أمران جليلان الأول/التوحيد ،
الثاني/تحريم الظلم على الغير وباللله التوفيق

أحسن الله إليكم وهذه مداخلة من فضيلة الدكتور نويجع العطوي رئيس قسم الدراسات الإسلامية
في جامعة تبوك فليتنفضل مشكوراً..

قراءة..! حنا يا شيخ قدمناها إنها مداخلة ..طيب.. يقول كثير من الناس يذفون باللوم على الحكام
والمسلمين و علمائهم وخاصة إذا وقعت المنكرات في المجتمع فما هو الجواب المقنع لهؤلاء
يا فضيلة الدكتور علي ..

يا شيخ أرف الوقت.. نعم هذا ما ذكره الدكتور نويجع صحيح وهذا يا إخواني له مظهران وله باعثن
الباعث الأول الغيرة التي تكون في نفوس أهل الإستقامة يغارون على دين الله وهي غيرة يحمده
عليها أهلها مالم تتعدى حدها الشرعي الذي يُضبط بالعلم وبمراعاة المصالح بتحقيقها وتكميلها
والمفاسد في درءها وتقليلها وهذه الغيرة على دين الله لا يجوز أن تزداد حتى تُخرج صاحبها عن
صراط الله المستقيم وعن الوسطية إلى منهج الخوارج ، الخوارج حملهم على ماحملهم عليه
الغيرة لكنها غير منضبطة إلى أن كفروا خيار أهل الأرض أليس كذلك؟

قرأوا القرآن وقاموا من الليل وخوفوا الناس غضبوا أن تنتهك الحرمات وأن يقع الناس في
المحارم زادوا في هذا الأمر إلى أن وقعوا في ماذا في خير عباد الله كفروهم وقاتلوهم لأنها غيرة
لم تنضبط بالعلم والدين لم تنضبط بمنهاج هذا الدين لم تنضبط بالسنة إنما زاد الشيطان في نفثها
حتى أخرج صاحبها عن هذا الدين

إذا هذه الغيرة تُحمد عليها مالم ترد صاحبها إلى أن توقعه في سوء الظن بولادة أمره بعلمائه
بمجتمعاته وعندئذ يأتي الباعث الثاني وهو استغلال المشبهون ومن لهم مآرب وحسد وحنق
علينا وعلى ديننا وعلى بلادنا في توظيف هذا الأمر إلى إساءة الظن بولاتنا وبعلمائنا ولهذا هذه
الغيرة يلقيها الشاب على مثله أو العامي على مثله ثم تكون حديثهم في المجالس ثم تذهب النوم عن

أعينهم إلى أن يصل إذا لم ينضبط بالضابط الشرعي إلا أن يُسئ الظن بالعلماء ، العلماء ما قاموا بدورهم ثم يقول هؤلاء علماء ماهمهم الإبطونهم وحساباتهم وكراسيهم إلى أن يرتقي في سوء الظن ثم يقول هؤلاء ماهم بعلماء هؤلاء عملاء هؤلاء حذرونا من الطواف بالقبور وطافوا على القصور موبذوا واقع يا إخوان؟ هذه التدرجات وهذه الإملاءات يُملئها شياطين الإنس من هؤلاء بعضهم إلى بعض ليُحققوا هدفاً لأعدائنا وهو أن يُوجدوا أولاً هذا الفارق بين عامة الناس وعلماهم وولاتهم ثم يُساء الظن بهؤلاء العلماء وهذا له مظاهر كثيرة من مظاهرها أولاً التمييز فلان عالم ناصح محتسب قائم بالأمر بالمعروف لاتأخذ في الله لومة لائم أما فلان ماعليكم منه هذه مرحلة ثم بعدها تعم الدائرة هؤلاء وهؤلاء إلى أن يُغيب هؤلاء عن موضع التأثير في الناس وفي عامة الناس ثم يُؤتى بمن يُدعى بهم العلم من أشباههم وأمثالهم ونظائرهم فيخرج بتكفير المجتمعات وتكفير العلماء وتكفير الدولة إلى أن تكون البلية كما وقع في بلادنا ويقع الآن في بلدان كثيرة وهكذا البدعة وهكذا الخطأ إذا لم يُعالج بالحق والسنة يتسع شيئاً إلى أن يردي بصاحبه ، اسمعوا إلى هذه القصة رواها ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله حصلت في الكوفة والكوفة من العراق وأنتم تعلمون العراق تاريخها وحاضرها وقع في الكوفة أمر جديد رآه أحد طلاب العلم رأى حلقاً في المسجد في جامع الكوفة في الضحى من النهار الناس في أسواقهم في مزارعهم في بيعهم وهؤلاء مجتمعون في الحلق يسبحون مئة ويهللون مئة يكبرون مئة ومعهم حصى يعدون بها تسبيحاتهم وتهليلاتهم واستغفاراتهم رأى هذا الشاب هذا الطالب العلم رأى هذا الموقف ففرع إلى أمير الكوفة إلى أبي موسى الأشعري وهذا منهج من مناهج هذا الدين ومن خصائصه أنه إذا نأبك أمر من الأمور افزع إلى أهل العلم كما قال الله جل وعلا عائباً وذاماً المنافقين "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ" طاروا به في حديثهم في المجالس في مواقع النت تعليقات تبريرات تسويغات تصنيفات إلى آخر هذه القائمة أذاعوا به ولوردوه إلى من؟ إلى الرسول لأنه حي بين أظهرهم عليه الصلاة والسلام وإلى أولي الأمر منهم الذين مكّنهم الله عزوجل من الفهم بالشريعة ومقاصدها ودلائلها ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الإقليلاً، رجع هذا الرجل الشاب إلى أبي موسى وهو أميره وعالم من خيرة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر وقال انطلق بنا إلى أبي عبدالرحمن بن مسعود رضي الله تعالى عنه وهذا فيه رد للعالم الأمر إذا اشتبه أولم يستدل أو أراد الإستيثاق منه إلى عالم آخر حتى يقوى بذلك علمه فذهب إلى ابن مسعود رضي الله عنهما ووجدوه قائلاً فانتظروه حتى يخرج وهذا فيه الأدب مع العام ماهولازم العالم أو الفقيه ينزل عند رغبتك وعند اندفاعك وعند هيجانك وإنما هذا ينظر من منظار أوسع من نظرك الضيق عنده بُعد نظر وأنت عندك قصر نظر فاتّهم رأيك عند رأيه واتّهم علمك عند علمه وبهذا تسلّم في قيامك بالواجب ولايستدركك الشيطان فيلعب بك ويجري بأهوائك ليوقعك في معاصي أعظم من المعاصي التي وقعت أو الفساد الذي حصل انتظرا ابن مسعود فلما قام أخبر أن بالباب أبا موسى فخرج وقال له: مالذي جاء بك في هذه الساعة قال جاءني هذا وأخبرني أنه رأى كيت وكيت وكيت ، قال ما فعلت؟ قال: استأنيتُ رأيك .. أنتشاور وإياك قال: انطلق بنا ..

فذهب أبو موسى ومعه ابن مسعود ومعه الثالث المبلغ فدخلوا الجامع فإذا الأمر كما وصف لهما وهذا فيه استيثاق العالم.. ماهو بلازم إذا جاءه الغيور منكر المنكر بأمر وهوله وعظمه أن ينجر معه.. لا.. يردّه إلى الإستيثاق والتأكد.. وهذا منهج أدبنا عليه في سورة الآداب سورة الحجرات " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا .. وفي رواية فتنبتوا أن تُصَيَّبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " دخلا أبو موسى وابن مسعود الجامع واذا الواقع كما وصف لهما .. وابن مسعود أقدم سابقة من أبي موسى، أبو موسى هاجر بعد خبير وابن مسعود مهاجرا من الحبشة وهذا في رد أهل العلم بعضهم إلى بعض إلى من هو أمثل منهم وأفضل منهم وكلهم ذوي فضل رضي الله عنهم..

وقال: يا هؤلاء ما أردتم؟ قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير وهؤلاء فعلا ، أين اجتمعوا يا إخواني ؟ في الملاعب؟ في الأسواق؟ في الشواطئ؟ في البران؟ .. لا .. اجتمعوا في المساجد في بيت من بيوت الله في الضحى وقت العمل وقت السعي أرادوا خيرا لكنهم أخطأوا سبيله وقال رضي الله عنه ابن مسعود وكم من مرید للخير لم يدرکه وفي رواية لم يصبه يا قوم هلا عدتكم سيئاتكم ..

ابن مسعود بصير عالم نبيه رأى ايش؟ الحصى في أيديهم وهم يعدون، هلا عدتكم سيئاتكم فإني ضمير على الله ألا يكون من حسناتكم عنده شيء ، ما بعد جا المقصود يا إخواني.. كل هذا حتى نصل إلى المقصود فقالوا يا أبا عبد الرحمن والله ما أردنا إلا الخير ، قال: كم مرید للخير لم يدرکه ..

أيها الناس من كان منكم مستنأ فليستن بمن قد مات، من يعني؟ النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما أعلم منكم لا تغترون بأعمالكم ومعلوماتكم وأقلها تكلفا ..

لأن فعلهم هذا إيش؟ تكلف وإن كان مقصوده العبادة والتقرب إلى الله أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أعظم هذه الأمة علوما وأقلها تكلفا وأبرها قلوباً قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم في ايش؟ ماهو بفي الترضي عليهم فقط ، بل في أن تنظر ما صنعوا فتصنع مثلهم كيف فهموا الأدلة؟ فتفهم مثلهم كيف ساروا فتسير على منوالهم، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على آثارهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم ، العلم وصل والإنكار وقع والبيان تأكد، انظروا إلى قول ابي موسى رضي الله عنه هذه القصة وقعت قبل عام 34 هـ بعدها يا إخواني بأربع سنوات يقول ابو موسى رأينا عامة هؤلاء يعني وين؟ في الخلافة يتعبدون الله بهذه الصفة فرأينا عامة هؤلاء يقاتلوننا يوم النهراوان صاروا مع من؟ مع الخوارج بدأوا بالطاعة لكن على بدعه على هوى ليس على سنة وعلى وضوح وإنما على هوى استدرج بهم الشيطان شيئا فشيئا إلى أن تصوروا في سوء فهمهم كفر الصحابة وقاتلوهم في النهراوان قاتلوا علياً والصحابة معه رضوان الله عليهم

هكذا يأتي الأمر وكذلك أنت إن أسأت الظن بالعالم الذي الذي هو أكثر منك علما واصلاح منك واقدم منك إيماناً، شاب شعره وعرى ظهره في العلم وانت توك شاب عمرك 15 و20 و30 وهذا أبو70 سنة وإذا أسأت به الظن يستمر بك الشيطان إلى أن تخرج من دين الله وأنت لا تشعر وإنما إلزم ما علمك الله إياه ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم إذا علمت هذا الأمر ونصحت به العالم ونصحت به ولي الأمر سراً لاجهراً والوسائل كثيرة الحمد لله أبرأت ذمتك التي تعبدك الله بها ، أماموراء ذلك فأنت غير مطالب به غير مكلف به فاعرف قدرك واعرف لأهل العلم ولولولة الأمر قدرهم ومنزلتهم والله سبحانه وتعالى أعلم ..

والشيخ منصور يلتفت لي فقلت أشوف

..بوالأسئلة كثيرة جدا وبقي عندنا الغلو والتطرف ممكن المرور عليها بصورة سريعة دكتور علي

..

الغلو ياإخواني لفظ شرعي واصطلاح شرعي لايجوز أن نستبدله بغيره زماناً هذا ويعرف ذلك مختصون وطلبة العلم زمان أزمة مصطلحات فيه تلاعب بالمصطلحات وقد نبه لذلك النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه يأتي على الناس زمان تشرب فيه الخمر ..ايش؟ تسمى بغير اسمها ويؤكل فيه الربا ويسمى بغير اسمه وهكذا زمانا هذا لماذا؟ لأن العلم يخفت ويضعف والجهل يطغى ويستشري وبالتالي يسمى الشئ بغير اسمه فيسمى الحق باطلا والباطل حقا يسمى الخمر مشروبات روحية والربا استثمارات فوائد اقتصاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تدخل بالحريات الشخصية الرسم نحتاً أو رسماً تشكلياً فناً، تلاعب بالمصطلحات ومن ذلك الغلو أرادوا أن يغيروا جانب الغلو إلى مصطلحات أخرى يريدونها ..

في سورة المائدة " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ" وفي آية في سورة النساء

ماهو الغلو : التشدد الزيادة مجاوزة الحد الطبيعي الذي أمر الله به في حجة الوداع عن بن عباس الذي رواه بعض أهل السنن والحاكم وابن حبان وصحاه

انه جمع له عليه الصلاة والسلام سبع حصيات ماجمعها من مزدلفة وإنما من قرب الجمرات فيضعونها في يده عليه الصلاة والسلام سبع موسبعين فأصبح يقلبه أمام الناس ، ايها الناس أمثال هؤلاء فاطلب لأداء شعيرة وإياكم والغلو في الدين هذا هو الشاهد من هذا الحديث(وإياكم والغلو في الدين،إنما كان أهلك من كان قبلكم الغلوفي الدين) والغلو هوالتشدد التشدد له وسائل وأسباب منها الجهل ومنها الإندفاع ومنها أن يُقَدَّ الإنسان غيره تقليد أعمى أن يثق فيه من اصحابه وجلسائه يقلدهم في أعمالهم يظن أنهم حق ومن أمثلته أيضا التعصب للحق ومن صورته واسبابه أن يرى المذهب الصحيح بدليله ويتركه إلى تقليد ما عليه آبائه وأجداده وأبناء جماعته ومذهبه وحزبه و(إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) من قبلنا أمم كثيرة منهم المشركون فإن الغلو في الدين ظنوا أن هذه الآلهة ، الالهة والصالحين أنها وسائط إلى الله جل

وعلا فوقعوا في الشرك منها الرهبانية التي تُدعى أهل الكتاب من النصارى ومنها عدم عمل علماء اليهود بعلمهم وإنما علم جعلوه معلومات ولم يعملوا به فهذا من الغلو في الدين أورثهم الخروج من الدين شيئا فشيئا إذاً الغلو هو مجاوزة الحد الطبيعي المعمول به شرعا في دين الله عزوجل ، الله أمرك بأمر لاتغلو فيه امتثل أمر الله عزوجل إن كانت فرائض نوافل من جنسها فأدها لاتزد في الإبتداع لاتقصّر عن دين الله إذاً احذر التقصير واحذر الغلو وإن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه الذي يفهمه على غير معناه الخوارج في عهد عمر كما ذكر البخاري بسنده عنه قال الخوارج أتوا في آيات في المشركين فجعلوها فيمن؟ في المؤمنين مثال يا إخواني لما انحازت الخوارج في عهد علي رضي الله عنه إلى النهروان؟؟؟؟ إلى النهروان فعهد إليهم العلماء يرشدونهم ويدلونهم ومن أجل واشهر من بُعث إليهم من؟ ابن عباس ولما جاء إليهم ماذا قالوا؟ قال كبارؤهم واسمعوا إلى هذا المنهج الذي عرفه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كبارؤهم؟ عبدالله بن كور وحر قوص السعدي لا تسمعوا لهذا فإنه من قوم قال الله فيهم "مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ" الآية فيمن نزلت؟ في مشركي مكة ، فيمن جعلها الخوارج في حبر الأمة عبدالله بن عباس كما قاله رضي الله عنه عن ابن عمر أتوا إلى آيات نزلت في المشركين فجعلوها في المسلمين وهذا غلو لأنه فهم للآيات على غير معناها لأنه تجاوز حدّها فجعلها في المؤمنين ولم يجعلها في الذين نزلت فيهم

أحسن الله إليكم

في الحقيقة أن الأسئلة كثيرة واطروحات الإخوة كثيرة جدا جزاهم الله خيرا وكلها فعالة إلا أننا نخشى الإطالة ونخشى أن نقع في الغلو فأحببنا عدم الإطالة عليكم ونخلص أيها الأحبة في الله أن الوسطية هي منهج شرعي هي موجودة في الكتاب والسنة لا يرجع إليها بطريق العقل او بحساب الناتج بين أمرين فالوسطية هي ما أقره الشارع الحكيم بالكتاب والسنة من الوسطية وخير من تمتل بالوسطية ومظاهر الوسطية هم أهل السنة والجماعة وخلصنا إلى أهمية الأمن الفكري وتحسين المسلم في ذلك بالأمن الفكري ثم خلصنا إلى أن الإرهاب وتوضيحه وكذلك نهي الشارع الحكيم عن الغلو " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ" وكذلك نبذة عن التطرف وكل هذه الأشياء مطالب أن تؤخذ بحد ذاتها من الكتاب والسنة شكر الله لكم حضوركم وقبل شكركم أشكر الله عزوجل ذي المنن الذي هيا لنا هذا اللقاء المبارك وهذا اللقاء الطيب ثم أتقدم بالشكر الجزيل أيضا لفرع وزارة الشؤون الإسلامية بتبوك ومن قبله وزارة الشؤون الإسلامية على تنظيم هذا الملتقى ثم أثنى بالشكر لفضيلة الشيخين د. علي والشيخ ماجد على إثراء هذا الموضوع المهم من المواضيع وإعطاءها حقها فجزاهم الله عنا خيرا ..

واسأل الله عزوجل ان يكتب ذلك في ميزان حسناتهم .

ختاما أيها الإخوة لأقول لكم وداعا وإنما إلى اللقاء الثاني بإذن الله مع الحوار وأثره في البناء الفكري الإيجابي إن شاء الله في ندوة أخرى وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين